Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 4, 2024

Deanship of Scientific Research

Idiomatic Expressions in the (Lexicon Al-Mu'asir Al-Arabi) of Khalil the Grammarian: a Study of Structure and Meaning

Mohammad Hussein Ahmad Faqeeh*, *Salem Khalil Al Aqtash*, *Mohammad Issa Alhourani

Department of Arabic Language and literature, College of Education Humanities and Social Sciences, Al Ain University, UAE

Received: 17/5/2023
Revised: 19/7/2023
Accepted: 19/9/2023
Published: 30/7/2024

* *Corresponding author:*
mohammad.faqeeh@aau.ac.ae

Citation: Faqeeh, M. H. A. ., Al Aqtash, S. K. ., & Alhourani , M. I. . (2024). Idiomatic Expressions in the (Lexicon Al-Mu'asir Al-Arabi) of Khalil the Grammarian: a Study of Structure and Meaning. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(4), 557–567. https://doi.org/10.35516/hum.v51i4.4666

Abstract

Objectives: This research examined idiomatic expressions in the book (Al-Mu'jam Alarabi Al-Mujasi) from two areas: theoretical which studies the concept of idioms, their characteristics, and their patterns, while applied monitors expressions that belong to this phenomenon, and classifies them based on the pattern according to which they came in statistical tables to identify their structure (e.g., noun + noun) or (noun + verb) or (noun + adjective)...etc.

Methods: The research employed the descriptive approach in its theoretical and applied aspects, to clarify the limits framed for idiomatic expressions and describe their structural features, as well as to analyze the structures that were monitored in the Arabic Dictionary. Some samples were selected from the types of expressions included in the dictionary for demonstration, representation and explanation.

Results: The dictionary contained three types of idiomatic expressions, namely: (Quranic), (collecting), and (proverb), the second constituted the ratio in the lexicon, and the idiomatic expressions in all forms were included under multiple forms of synthetic patterns, and some of them were subject to the attribution relationship, including the addition and the graphical relationship.

Conclusions: The research concluded that idiomatic expressions contributed to the enrichment of the language with new meanings, as these expressions present a meaning not in one of its expressions alone, but rather is the result of the association between its expressions. It arises thanks to the attraction of its components, a semantic and synthetic attraction that generates a new entity that is a composite nucleus whose isolated elements have no value.

Keywords: Idiomatic expression, verbal collocations, metaphors, proverbial expression.

التعبيرات الاصطلاحية في (المعجم العربي الميسّر- للخليل النحوي): دراسة في التركيب والمعنى

محمد حسين أحمد فقيه*، سالم خليل الأقطش، محمد عيسى الحوراني

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العين، الإمارات العربية المتحدة

ملخّص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التعبيرات الاصطلاحية في كتاب (المعجم العربي الميسر) للخليل النحوي، وذلك من مجالين: أحدهما، نظري ويدرس مفهوم التعبيرات الاصطلاحية وخصائصها وأنماطها أما الآخر تطبيقي فيرصد العبارات التي تنتمي إلى هذه الظاهرة ويصنفها حسب النمط الذي جاءت وفقه ضمن جداول إحصائية بهدف تعرُّف بنيتها وفق المقالات الصرفية على نحو من الآتي: (اسم + اسم) أو (اسم + فعل) أو (اسم + صفة)...إلخ.

المنهجية: يعتمد البحث المنهج الوصفي في جانبيه النظري والتطبيقي، وذلك لبيان الحدود المؤطرة للتعبيرات الاصطلاحية ووصف سماتها التركيبية، وكذلك لتحليل ومناقشة التراكيب التي تم رصدها في المعجم العربي الميسر. إذ تم اختيار بعض العينات من أنواع التعابير الواردة في المعجم للتدليل والتمثيل والشرح.

النتائج: تضمن المعجم ثلاثة أنواع من التعبيرات الاصطلاحية، حيث شكّل النوع الثاني من التعبيرات الاصطلاحية، التعابير الثنائية - المتواردات اللفظية (collocation) النسبة الغالبة في المعجم، وامتاز هذا النوع بميزة التوارد الحاصل من اجتماع المفردتين في بنية التعبير، الذي يجنح بصورة كبيرة إلى حصر الدلالة بمحددات، تعمل على عزل ما يمكن أن يحتمله التعبير، فيما لو بقيت المفردة من غير توارد أو تصاحب مع مفردة أخرى. وتلا هذا النوع نوعين آخرين هما: العبارة المَثَلية (proverb)، والتعابير القرآنية (Quranic expression). واندرجت التعبيرات الاصطلاحية - بصورها الثلاثة - تحت صور متعددة من الأنماط التركيبية، فخضع منها لعلاقة الإسناد، ومنها لعلاقة الإضافة، ومنها للعلاقة البيانية.

الخلاصة: خَلُصَ البحث إلى أن ظاهرة التعبيرات الاصطلاحية أسهمت في إغناء اللغة بمعان جديدة، حيث تقدم هذه التعبيرات معنى لا يكون بأحد ألفاظها منفردًا، إنما يكون المعنى حصيلة التلازمية بين ألفاظها. فهي تنشأ بفضل تجاذب مكوناتها تجاذبًا دلاليًا تركيبيًا يولّد كيانًا جديدًا هو نواة مركّبة لا قيمة لعناصرها منعزلة.

الكلمات الدالة: التعبير الاصطلاحي، المتلازمات اللفظية، المتواردات، العبارة المَثَلية.

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المقدمة

يتناول هذا البحث موضوع التعبيرات الاصطلاحية، وذلك في كتاب (المعجم العربي الميسر) للخليل النحوي، حيث يشهد عصرنا الحاضر شيوع استخدام التعبيرات الاصطلاحية على نطاق واسع، الأمر الذي دفع بالمهتمين إلى دراسة مثل هذه الظاهرة عبر تأليف عدد من المعاجم، بهدف بيان دلالة تلك التراكيب التجميعية. وقد سجل لنا المعجم العربي الميسر حصيلة كبيرة من التعبيرات الاصطلاحية، ذات الأنماط التركيبية المتعددة، والصور التعبيرية المتنوعة.

ويتكئ هذا البحث على أحد فروع علم اللغة ألا وهو علم الدلالة والمعجمية العربية، لمعالجة التعبيرات الاصطلاحية التي أوردها الخليل النحوي في معجمه، حيث ستتم دراسة تلك التعابير وتعرُّف صورها التعبيرية، وسماتها التركيبية والدلالية وفق تصور دلالي يهدف إلى ضبط طرق الوصول إلى المعنى المقصود عبر تلك التعبيرات.

وقام بتأليف معجم عينة الدراسة الخليل محمد ولد النحوي (1955)، وهو كما يعرف عن نفسه حسب موقعه الرسمي في شبكة الإنترنت: سياسي وشاعر ولغوي موريتاني، أحد أبرز الشخصيات العلمية والثقافية في موريتانيا، بل وأذيعها صيتًا على المستويين العربي والإسلامي، كما له العديد من الإسهامات العلمية والأدبية، وهو يترأس مجلس اللسان العربي بموريتانيا.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول جانبًا من جوانب الأساليب التعبيرية في اللغة، حيث يشكل الوصول إلى معرفة معاني تلك الأساليب مطلبًا يصعب الوصول إليه، كون بنية تلك التعبيرات الاصطلاحية تتكون من عدة مفردات يصل المتلقي إلى معناها بالنظر إلى دلالتها مجتمعة. الأمر الذي شكّل لدى الباحثين حافزًا نحو دراسة التعبيرات الاصطلاحية في كتاب (المعجم العربي الميسر) للخليل النحوي تركيبًا ومعنى.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في تعرُّف دلالة مجموعة من التعبيرات الاصطلاحية، تمايزت فيما بينها بعدة مميزات، منها ما يرجع إلى النمط التركيبي المكون لها، ومنها ما يرتبط بصورها التعبيرية، ومنها ما يتمحور حول سماتها التركيبية. ويحاول هذا البحث الكشف عن المعاني المكثّفة التي تدل عليها تلك التراكيب، وذلك وفق ما تمايزت به تلك التعبيرات الاصطلاحية.

مهاد البحث

إن نظرة تأصيلية في تراث العربية حول مدى معرفة علمائها بهذه الظاهرة لينبئك عن أن علماءها أدركوا معنى التعبير الاصطلاحي مفهومًا لا مصطلحًا. فقد عبّروا عنه بثلاثة مصطلحات هي: المَثَل، أو الأمثال، والتمثيل، والمماثلة(أسلان بك، 2014). إن الناظر في مفاهيم هذه المصطلحات (المثل-التمثيل-المماثلة) يجدها تتداخل مع ظواهر أخرى في اللغة. فالمثل هو أحد الفنون النثرية الذي يطلق على القول الموجز السائر، إذ إن ميزة الأمثال ليس ظاهر اللفظ هو المراد، فالمجاز الذي فيها غير مباشر. أما عن التمثيل والمماثلة فيراد بهما فنون البلاغة والنقد.

ويقودنا هذا التأصيل إلى القول بأن عناية اللغويين القدماء بظاهرة التعبيرات الاصطلاحية جاءت نادرة. وكذلك أغلب اللغويين المحدثين، لم يعنوا بدرس التعبيرات الاصطلاحية عنايتهم بغيرها من مسائل اللغة؛ فلم تَحْظ هذه الظاهرة إلا باهتمام عدد قليل من المحدثين منهم (كامل، 2003) و(غزالة، 1993) و(ابن عمر، 2007)، وانصرفت عنايتهم – غالبًا– إلى التعابير القديمة المرصودة في ثنايا كتب التراث(الحمزاوي-ص10، 2006).

وفي العصر الحديث – ونتيجة للاحتكاك بالفكر اللغوي الغربي، والصناعة المعجمية الغربية– برز الاهتمام بالتأليف في هذه الظاهرة، وأخذ العلماء يبثون باكورة أعمالهم في هذا الميدان، دون أن تكون هنالك مؤسسة تجمع هذا الجهد المتفرق بين الأقطار العربية، وعلى وجه الخصوص جهود علماء المغرب العربي الذين كان لهم قصب السبق في دراسة هذه الظاهرة, حين تفرد كل واحد منهم بتعريف خاص به.

المبحث الأول: الجوانب النظرية والدراسات السابقة

أولًا- مفهوم التعبيرات الاصطلاحية (idiomatic expression)

لم تحظ هذه الظاهرة - كما ذكرنا آنفا- باهتمام من علماء العربية؛ وذلك لحداثة العرب بدراسة هذه المسألة، أو لأن هذه الظاهرة تتجاذبها العديد من المجالات والمستويات اللغوية (ابن عمر-ص19، 2007). ولكي نتبيّن مفهوم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية على نحو أوضح، يجدر بنا أن نرجع إلى التعريفات التي قدمها علماء اللغة في هذا المجال؛ يقول علي القاسمي: إنّ التعابير الاصطلاحية جزء من ظاهرة لغوية عالمية لفتت انتباه الدارسين، وأطلقت عليها أسماء عديدة كالتضام والتوارد والقرائن اللفظية، وهي طلب الكلمات كلمات معينة...(القاسمي-ص18، 1979)، ويقول في موضع آخر من كتابه: "تعرّف التعابير الاصطلاحية دلاليًا بأنها اجتماع كلمتين أو أكثر تعملان كوحدة دلالية" (القاسمي-ص18، 1979)، في هذا التعريف نلحظ أن القاسمي لم يقدم العناية الكافية بجوانب أخرى لمفهوم التعبيرات الاصطلاحية التي كان ينبغي عليه ذكرها، منها مثلًا إهماله بعض القيود الخاصة بالاستخدام ودقة المعنى، في حين يذهب حسن غزالة في تعريفه لهذه الظاهرة إلى أنها من قبيل التلازم اللفظي، وهي "كلمتين أو مجموعة من الكلمات ترد مع بعضها بعضًا على نحو دائم وثابت في مختلف السياقات" (غزالة-ص7، 2007). وهذا التعريف أيضًا لا يخلو من نقص نستشعر أنه ضروري لتمام فهم هذه الظاهرة، فصاحبه قام بضبط المتلازمات على أساس الشيوع والخصوصية وهذا ما لا يتفق مع سابقه.

وإذا ما انتقلنا إلى الباحث كريم حسام الدين فنجده يعرّف هذه الظاهرة قائلًا: "هو نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت

عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير، اصطلحت عليه الجماعة اللغوية"(حسام الدين-ص34، 1985). ويضيف هذا التعريف خصائص أخرى للمعنى العام تقوم على الثبات والمعنى الانبثاقي وتواضع الجماعة اللغوية. وهو تعريف يحتاج إلى قيود أخرى - من وجهة نظرنا- كي يصبح أكثر شمولية من غيره.

ويذهب أحمد أبو سعد في تعريفه لهذه الظاهرة إلى أن التعبيرات الاصطلاحية هي " كل عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، وتنظم معًا في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدي إلى دلالة تختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب، أو هي عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى أخر بلاغي اصطلاحي يتحصل بطريق المجاز، أو بأسلوب التعبير الكنائي"(أبو سعد-ص3، 1987). لقد استطاع أحمد أبو السعد في تعريفه لهذا الظاهرة توسيع دائرة القيود التي أوردها، حيث صبغ تعريفه بصبغة شمولية. لكن الملاحظ على التعريف أنه أقرب إلى الوصف منه إلى التأطير الاصطلاحي.

وبعد هذه النظرة الفاحصة للتعريفات التي قدمها علماء اللغة حول هذه الظاهرة يمكن لنا أن نخلص إلى وضع إطار عام يمكن من خلاله حد هذه الظاهرة على نحو من الآتي، التعبيرات الاصطلاحية: هي نمط من الكلام، متواتر في الاستخدام، خاص بلغة ما، ثابت، لا يترجم حرفيًا، ويدرس كوحدة لغوية واحدة وفقًا لقواعد لغوية خاصة، تتفق أو تختلف مع القواعد اللغوية العامة.

ثانيًا- السمات التركيبية والدلالية للتعبيرات الاصطلاحية

تتصف التعبيرات الاصطلاحية كما بينها العلماء بسمات تركيبية ودلالية جاءت على النحو الآتي(أبو خضر-ص115، 1997):

1. **التواتر**: كثرة استخدام هذه التعابير، إذ يسهم التواتر في ترسيخ العبارة في المعجم العربي.
2. **الثبات الدلالي**: لا يخضع للتغيير الدلالي السريع الذي تعرفه الألفاظ المفردة.
3. **الثبات التركيبي**: نجد أن التعبيرات الاصطلاحية لا تقبل في معظم الأحيان أي نوع من أنواع التغيير مثل الاستبدال أو الحذف أو التقديم أو التأخير؛ لأن هذا يؤدي إلى تحطيم معنى التعبير تمامًا.
4. **لا يترجم** إلى لغة أخرى ترجمة حرفية؛ لعدم وجود مقابل حرفي أو شكلي.
5. **تحوله عن المعنى الحرفي**: إذ إن التعبيرات الاصطلاحية لا تستمدُّ معناها من الكلمات المكونة لها، وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية أو ما يسمى بالتواضع والاصطلاح.

وهذه السمات هي التي توجه دفة المعنى نحو حدوده المقصودة، فالتواتر في عرف المعجميين يكسب مثل هذه التراكيب استقرارًا دلاليًا لدى الجماعة اللغوية، ويوجد نوعًا من الألفة والمقبولية في جريان تلك التراكيب على الألسن، وكذلك يفعل كل من الثبات الدلالي والتركيبي.

ففي بادئ الأمر ستحتمل تلك التراكيب عدة احتمالات في دلالتها، غير أن مرور الزمن كاف وبصورة كبيرة في منح تلك التعبيرات الثبات الذي تتوخاه الجماعة اللغوية، لكن ليس بالصورة السريعة الذي تعرفه الألفاظ المفردة. في حين تجد الثبات التركيبي يسهم ويتعاضد على نحو كبير في ترسيخ الثبات الدلالي، وذلك من خلال حماية هذه التعبيرات من أي نوع من أنواع التحويل التركيبي الذي تجيزه قواعد اللغة.

وفيما يتعلق بالسمتين الأخيرتين وهما عدم تقبّل مثل هذا النوع من التراكيب الترجمة الحرفية، وتحولها عن المعنى الحرفي، نجد أن موضوع ترجمة هذه التعبيرات ونقلها إلى لغة أخرى لا يمكن تطبيقه عليها حرفيًا، حيث إن المعنى المقصود من هذه التعبيرات ناتج حصيلة التلازمية في مفرداتها مجتمعة، ويستحيل تأتية المعنى المقصود إذا ما تم فصل عناصر هذه التراكيب وتقديم دلالة مفرداتها متفرقة، حيث سيؤدي ذلك إلى تحطيم معنى التعبير كليًا. وأما عن سمة تحول هذه التعبيرات عن المعنى الحرفي لها، فإن أفراد الجماعة اللغوية يجري بينهم اتفاق عبر وعيهم الجمعي بلغتهم نحو التواضع والاصطلاح في تشكيل الدلالة الكلية المقصودة من اجتماع مكونات هذه التعبيرات(عبدالجليل -ص235، 2001). ومن هنا؛ يستبين لنا قيمة هذه السمات مجتمعة في ترسيخ هذه التعبيرات في المعجم العربي.

ثالثًا- الدراسات السابقة

تستخدم التعبيرات الاصطلاحية في عصرنا الحاضر على نطاق واسع، وقد تصدى الباحثون لدراسة هذه الظاهرة، وبيان أثرها في الاستخدام اللغوي. وتاليًا نورد جملة من الدراسات التي وقفنا عليها، مع تقديم ملخص عنها بدءًا بالأحدث نشرًا منها، وذلك على النحو الآتي:

1. بحث منشور عنوانه: "الالتباس في فهم التعابير الاصطلاحية -بحث في التأويل الدلالي والتداولي" –خيرة حواس، وبوشيبه عبدالقادر- مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية -تلمسان، المجلد (11)، العدد (3)، العام (2021)، الصفحات (88-100). وخلص الباحثان إلى أن التعابير الاصطلاحية واحدة من الأساليب التي يصعب الوصول لمعناها من خلال معاني المفردات المكونة لها، وإنما يصل المتلقي إلى معناها من خلال دلالة التركيب الكلية، وتكتسب تلك التعابير معانيها من خلال اتفاق أبناء اللغة الواحدة عليها، وهذا ما يؤدي إلى الالتباس في فهم معناها، مما يجعل المتلقي يقع في التأويل للوصول إلى تلك المعاني الضمنية، وللتأويل منزلتان من التفكير؛ تفكير وصفي: وهو الذي لا يتجاوز الدلالة المعجمية لمفردات التعبير، وتفكير إشاري: الذي يتعدى بذلك إلى الاستدلال على تلك المعاني الضمنية للتعبير الاصطلاحي المتداولة في المجتمع.
2. بحث منشور عنوانه: "التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية -دراسة وصفية تحليلية لمعجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة - خديجة مرات- المجلة العالمية للترجمة الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد (6)، العدد (9)، العام (2021)، الصفحات (73 - 82). وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة لمؤلفه محمد داود، وذلك بالوصف والتحليل، من أجل الوصول إلى أهم التعابير الاصطلاحية والسياقية في اللغة

العربية والمعاني المكثفة التي تدل عليها، في مصادر ومدونات مختلفة، كالقرآن الكريم الشعر العربي، الأمثال وغيرها. إذ إنّ التعبيرات الاصطلاحية تعدّ مخزونًا لغويًا يغني رصيد أطراف العملية التواصلية بكم هائل من التعبير عن المعاني المختلفة.

3. بحث منشور عنوانه: "التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والإنجليزية -دراسة دلالية تقابلية" -يوسف عليان- المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، المجلد (11)، العدد (1)، العام (2015)، الصفحات (261-300). وجاءت هذه الدراسة لتبين أن التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية، وأن دلالته العامة لا يمكن أن تؤخذ من مجموع مورفيماته منفردة. إضافة إلى ذلك فإن التعبير الاصطلاحي يمكن أن يعرض له من الظواهر اللغوية المختلفة مثل الترادف والاشتراك والتضاد ومن الموضوعات الرئيسة التي تحدث البحث فيها أشكال التعبير الاصطلاحي في اللغتين، وخصائص التعبير الاصطلاحي، والمؤتلف والمختلف في اللغتين، والأسباب التي أدت إلى نشوء التعبير الاصطلاحي واستخدامه على ألسنة الشعوب قديمًا وحديثًا كما نبّه البحث على أهمية الدراسات التقابلية في زمن ما يسمى بالعولمة، عصر حوار الحضارات. وأخيرًا، لفت البحث إلى صعوبة ترجمة التعبير الاصطلاحي، وأن من يتصدى لهذا النوع من الترجمة عليه أن يكون ملمًّا بثقافات الشعوب التي ينقل هذه التعابير منها أو إليها.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية في معجم عينة الدراسة

أولًا- صور التعبيرات الاصطلاحية

يمكن تصنيف التعبيرات الاصطلاحية بعد استقرائها في (المعجم العربي الميسّر- للخليل النحوي) إلى الصور التركيبية الآتية:

- **تعابير قرآنية**.
- مصطلحات ثنائية، وهي ما يصطلح عليها **بالمتواردات**.
- تعبير اصطلاحي تجميعي، وهو ما يصدق عليه العبارة **المَثَلية**.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأمثال صارت تؤدي معنى مجازيًا غير معناها المعجمي. إذ إن ميزتها ليس ظاهر اللفظ هو المراد، فالمجاز الذي فيها غير مباشر. وتاليًا سيمتد الحديث حول تلك الصور، حيث سيتضمن كل نوع منها التراكيب التي تم رصدها في معجم عينة الدراسة.

1. التعابير القرآنية (Quranic expression):

لا يقصد بالتعبير القرآني في دراستنا هذه، ذلك النمط الذي تميز به القرآن الكريم عن مستوى كلام العرب بسموّه وعلّوه وتفرّده. إنما نوجّه الكلام هنا إلى تلك العبارات التي أخذت طابع التلازمية بين مفرداتها، وأصبحت تجري بين أبناء اللغة على أنها عبارات مسكوكة، يقصد بدلالتها المعنى المتحصل من ألفاظها مجتمعة. فالتعبير القرآني بمجمله يمتاز بالتعبير عن مدلولات وقضايا ضخمة في حيّز يستحيل على البشر أن يعبّروا فيه عن مثل هذه الأغراض، وذلك بأوسع مدلول، وأدق تعبير، مع التناسق العجيب بين العبارة والمدلول (لاشين-ص6، 1983).

وعند النظر في مصطلح (التعابير القرآنية) وجدنا أن مفرده (تعبير قرآني)، وإذا ما نظرنا في المعجم لمعرفة معنى كلمة التعبير، فنجد أن تعريف التعبير في اصطلاح العلوم اللغوية هو مجموعة من الألفاظ يختلف معناها مجتمعةً عن مجموع معانيها منفردةً (عمر-ج2/ص1450، 2008). وبالانتقال إلى كلمة (قرآني) التي هي اسم منسوب من كلمة (قرآن) وجدنا معناها في المعجم بأنها تفيد معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض(ابن منظور-ج1/ص129، 1993). وبهذا يتشكل لدينا المصطلح الكلي وهو (التعبير القرآني) الذي يمكن تأصيله بناء على ما تقدم وفق الآتي، التعبير القرآني: هو عبارة قرآنية شاع استخدامها بين الناس، وجرت على الألسن، فأصبحت كأنها مسكوكات تركيبية متداولة في اللغة، يراد بها دلالة ألفاظها مجتمعة. وقد جاءت إحصائية هذا النوع في المعجم ستة تراكيب، والجدول (1) الآتي يرسم الصورة الكاشفة لها:

الجدول (1)

الرقم	التعابير القرآنية	موضع التعبير في القرآن الكريم	دلالة الألفاظ مجتمعة	الصفحة	صنفه
1	ما النصر إلا من الله	{مَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ} آل عمران126	النصر من الله	350	مركب اسمي إسنادي
2	أمر الله مفعول	{كَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولًا } النساء47	النافذ	382	مركب فعلي إسنادي
3	أقاموا الصلاة	{أَقَامُواْ الصَّلاَةَ} الأعراف170	الأداء	415	مركب فعلي إسنادي
4	ليس كمثله شيء	{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} الشورى11	التفرد	417	مركب اسمي إسنادي
5	لا تبقي ولا تذر	{لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ} المدثر28	الإبادة	537	مركب فعلي إسنادي
6	ويل للمطففين	{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ} المطففين1	الوعيد	555	مركب اسمي إسنادي

التحليل الدلالي للتعابير القرآنية:

بالنظر إلى الجدول أعلاه نجد أن هذه التعابير القرآنية تقدم لنا نمطًا لغويًا فريدًا، يستخدمه أبناء اللغة حسب المقام الملائم في مواقفهم الحياتية، حيث كُتب لهذه التعابير القرآنية التي وردت في مدونة الدراسة – وغيرها من التعابير التي لم ترد- الذيوع والانتشار باعتبار أنها رسَخَت في أذهان الناس وصارت مسكوكات متحدة لا يمكن تجزئتها، بغرض الدلالة على المراد من المعاني. فالنظرة التقابلية للتعبير وما يقدمه من دلالة لألفاظه مجتمعة تقودك إلى الإقرار بالدلالة الجديدة المتولدة عن هذه التعابير القرآنية. فتعبير (ما النصر إلا من الله): يقصد من هذا التركيب دلالته، وهي أن النصر من الله وليس من غيره. إذا يتوجه المستخدم لتوظيف هذا التعبير قاصدًا منه الاستسلام المطلق إلى أن الناصر هو الله لا غيره من البشر. وهذا ما يؤكده فاضل السامرائي عن التعبير القرآني، حيث يقول: إنك لو نظرت إلى أي ضرب من ضروب التعبير فيه وجدته وحدة متكاملة ليس فيها نبوٌّ ولا اختلاف (السامرائي-ص16، 2006).

وإذا ما تساءلنا، لماذا لم يستخدم المتحدث دلالة التركيب بدلا من التركيب نفسه، بما أن التعبير ودلالته متحدان؟ لقلنا: لعل الأمر مرهون بتساوق العناصر اللغوية المكونة للتعبير القرآني وانسجامها، إذ تكمن قيمة الكلام في إعطاء الكلمة معناها الخاص، وذلك بمراعاة ما يجاورها من كلمات أخرى تتضافر وتتساوق معها (ابن عيسى-ص86، 2021). إضافة إلى ذلك الإيقاع الذي تفرضه العناصر اللغوية للتعبير (ما النصر إلا من الله) غير ذلك الإيقاع الذي تقدمه دلالة التعبير (النصر من الله). فأسلوب الحصر بِـ(ما وإلا) الذي تشكل منه التعبير القرآني، وما يحمله من إيقاع هو الذي يدفع بالمستخدم التوجه نحو هذا التعبير والعدول عن توظيف دلالته في سياق الكلام. وهكذا ينسحب هذا التأويل على بقية التعابير القرآنية الواردة في مدونة الدراسة.

2. التعابير الثنائية (المتواردات- collocation):

تستخدم هذه التراكيب في اللغة العربية للإشارة إلى كلمة يقترن استخدامها بكلمة أخرى. ويطلق عليها مسميات أخرى مثل المتصاحبات أو المتلازمات أو المقترنات أو المترافقات(الحسني، 2007). وتعرف أنّها كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستخدمة بحكم العادة في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما. فكل كلمة لها مدى معين في المصاحبة، وهذا المدى هو الذي يحدد استخدامها المؤدي للمعنى(إبراهيم-ص279، 1999)، وهي تعني أيضًا التكرار المشترك لبعض الألفاظ(حسام الدين-ص1،37، 2000)، أو يراد بها الترابط المعتاد لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة في جمل تلك اللغة(علي-ص122، 2004).

وتنبع قيمة هذا النوع من التعبيرات الاصطلاحية من خلال تحديد الدلالة المقصودة، فهي بلا شك تسهم في تحديد معنى الكلمة، وتُعين في التمييز بين المفاهيم، فيها تحدد الكلمات التي يمكن أن تتوافق، أو يمكن أن تتفارق(حسنين-ص81، 1900). ومن جوانب أهميتها أنها تسهم في تحديد المعنى المعجمي المراد لأنها توقفنا على التجمعات التي ترد فيها الكلمات، أو بعبارة أخرى تعرُّف السياقات اللغوية التي يحتمل استخدامها فيها، ويشبه ذلك إلى حد كبير ما يعرف عند المفسرين العرب باسم "الوجوه (الأشباه) والنظائر" في القرآن الكريم، حيث يستخدم اللفظ الواحد في سياقات مختلفة عديدة بمعان مختلفة(البركاوي-ص53، 1991). وقد بلغ عدد التراكيب التي جاءت على هذا النمط عشرين تركيبًا، وجاءت طائفة الأمثلة الموافقة لهذا النمط فيما وقفنا عليه في عينة الدراسة على النحو الآتي:

الجدول (2)

الرقم	التعبير	الصفحة	صنف المركب
1	العدُّ التنازلي	323	اسمي وصفي
2	الضربة القاضية	302	=
3	العرض العسكري	331	=
4	العقل الإلكتروني	342	=
5	حجر كريم	424	=
6	التيار الكهربائي	433	=
7	السنة الضوئية	307	=
8	الغرفة التجارية	359	=
9	قذيفة يدوية	395	=
10	العرض والطلب	314	اسمي بياني
11	حرب العصابات	336	اسمي إضافي
12	مفوض الشرطة	387	=
13	منعرج الطريق	330	=
14	كاسحة الألغام	426	=
15	كثافة السكان	421	=
16	خطوط العرض	331	=
17	مفتول العضلات	370	=
18	قفصُ الاتهام	408	=
19	ضابط الارتباط	299	=
20	البيع بالمفرّق	376	اسمي إسنادي

التحليل الدلالي للتعابير الثنائية (المتواردات):

يمتاز هذا النوع من التعبيرات الاصطلاحية بميزة تجعله يختلف عن الأنواع الأخرى التابعة لهذه الظاهرة المعجمية. حيث تكمن قيمته باعتبار تحديد الدلالة المقصودة. فالتوارد الحاصل من اجتماع المفردتين، يجنح بصورة كبيرة إلى حصر الدلالة بمحددات تعمل على عزل ما يمكن أن يحتمله التعبير فيما لو بقيت المفردة من غير توارد أو تصاحب مع مفردة أخرى. فعلى سبيل المثال: لو نظرنا إلى تركيب (العدُّ التنازلي) لوجدنا أن الدلالة التي تحملها كلمة (العدّ) هو معنى (الإحصاء)، والدلالة التي تحملها كلمة (التنازلي) وهو معنى (النزول إلى الأدنى)، فبحلول كلمة (التنازلي) إلى جانب كلمة (العدّ) تم حصر الدلالة وتخصيصها بمعنى العَدّ من الرّقم الكبير إلى الرّقم الصّغير، فيكون ذلك إيذانًا ببدء التَّنفيذ، وهو المعنى المقصود من هذا التعبير.

وبذات الطريقة تنسحب هذه القاعدة على جميع الأمثلة الواردة تحت هذا النوع من التعبيرات. حيث إن أحسن طريقة لفهم معنى الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معناها(الحسيني-ص143، 2015).

3. تعبير تجميعي وهو ما يسمى بـ (العبارة المَثَلية – proverb):

وهي عبارات متلازمة المكونات، متواترة في الاستخدام، كما يصفها (ابن عمر-ص23، 2007). وقد عرّف الباحث علاء الحمزاوي هذا النمط بأنه: "تركيب ثابت شائع موجز، يستخدم مجازيًا صائب المعنى، يعتمد كثيرًا على التشبيه"(الحمزاوي-ص48، 2006). ونستحضر في هذا النوع من التعبيرات الاصطلاحية ما للسياق والدلالة السياقية من دور في توجيه دفة المعنى وفك شيفرة التركيب. فالسياق "يحمل حقائق إضافية تشارك الدلالة المعجمية للكلمة في تحديد الدلالة العامة التي قصدها الباث"(عبدالجليل-ص80، 2001). ومن ثَمّ؛ فإن هذا الفن الأدبي أي العبارة المثلية، هو من الخصوصيات الثقافية، التي تتسم بها الشعوب، إذ يحكي مختلف فترات الحياة، التي يعيشها الإنسان، ليقيم جسرًا تواصليًا بين الأزمنة، ذلك أنه نتاج الماضي، وصار عبرة للحاضر، وسيستمر في المستقبل(ابن عيسى-ص85، 2021).

وقد بلغ عدد التراكيب المحصاة من هذا النمط أربعة عشر تركيبًا، وذلك في عينة الدراسة، وسنورد هذه التعابير فيما يلي، مرتبة حسب ورودها في المعجم، والجدول الآتي يرسم الصورة الكاشفة لهذا النمط إضافة إلى دلالة التعبير وصنفه التركيبي، وهي على النحو الآتي:

الجدول (3)

الرقم	التعبير	الصفحة	المعنى التداولي	صنفه
1	إنك تضرب في حديد بارد	301	عدم النّفع	مركب اسمي إسنادي
2	زاد الطين بلة	320	سوءًا	مركب فعلي إسنادي
3	أراه نجوم الظهر	322	التعذيب	مركب فعلي إسنادي
4	ضرب بكلامه عرض الحائط	331	أهمله	مركب فعلي إسنادي
5	عصف به الدهر	337	أهلكه	مركب فعلي إسنادي
6	عادت المياه إلى مجاريها	352	التفاهم	مركب فعلي إسنادي
7	اشتريت بالعين لا بالدين	355	نقدًا	مركب فعلي إسنادي
8	لا في العير ولا في النفير	355	لا أهمية له	مركب اسمي إسنادي
9	جعل من الحبة قبة	389	المبالغة	مركب فعلي إسنادي
10	قاتله الله ما أظرفه وأصحه	392	مدح وإعجاب	مركب فعلي إسنادي
11	أحرز قصب السبق	402	الفوز	مركب فعلي إسنادي
12	أقام الدنيا وأقعدها	408	الغضب	مركب فعلي إسنادي
13	أعط القوس باريها	414	الكفاية	مركب فعلي إسنادي
14	وضعت الحرب أوزارها	539	انتهت	مركب فعلي إسنادي

التحليل الدلالي للتعابير التجميعية (العبارة المَثَلية):

يؤدي السياق وظيفة بارزة في مثل هذا النوع من التعبيرات الاصطلاحية، حيث يعد أساس العملية التواصلية، وذلك بانتظام المفردات وتساوقها مع بعضها، مما يكسبها معنى يتباين عن المعنى المعجمي. ولأجل هذا الاعتبار نجد أن العبارة المثلية يكتنفها السياق ببعده اللغوي، والعاطفي، والمقامي، فضلًا عن الثقافي (ابن عيسى-ص85، 2021).

إن الناظر إلى التعبير المَثَلي: (إنك تضرب في حديد بارد) يجد أن الدلالة الكنائية التي يحملها هذا التعبير هي دلالة (عدم النفع)، وذلك في كل شأن من شؤون الحياة. وهذه الدلالة مرتبطة حقيقة بالمعنى المقصود من اجتماع ألفاظ المثل نفسه، فالضرب على الحديد حال كونه باردًا، لا يجدي نفعًا، ولا يحدث تغييرًا في مادته التي هو عليها، إنما يكون إحداث التغيير بالنسبة لمادة الحديد في حال كونها محمّاة. فعندها يصبح الحديد ذا ليونة يحسن معها إحداث التغيير، وجعلها مادة نافعة. ولأجل ذلك يجنح أبناء اللغة إلى استخدام التعبير المَثَلي عوضًا عن دلالته بغرض إبراز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيقبله العقل. وقد بيّن ابن

المقفع الفائدة من استخدام المثل في سياق الكلام قائلًا: "إذا جُعل الكلام مثلًا، كان ذلك أوضح للمنطق، وأبين في المعنى، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث" (ابن المقفع-ص38، 1911).

كما تقوم التعبيرات المَثَلية بإبراز بعض القيم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ويظهر ذلك في عبارة المثل: (عادت المياه إلى مجاريها)، الذي يبرز قيمة اجتماعية سامية ممثلة بدلالة (التفاهم والانسجام) بين أفراد المجتمع، وذلك حال وقوع خصومة أو خلاف في مسألة ما. كما يبرز تعبير (اشتريت بالعين لا بالدين) قيمة اقتصادية ممثلة بدلالة حصول البيع (نقدًا) عند وقوع المبايعة بين أفراد المجتمع. وهكذا تؤدي بقية التعابير المَثَلية قيمتها الدلالية في السياقات الكلامية لدى أبناء اللغة؛ مما لاقته بين الناس من قبول واستحسان، لذلك نجدهم تداولوها فيما بينهم واستشهدوا بها في كلامهم (مكسح-ص373، 2015).

ثانيًا- الصور التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية

عند تفكيك تراكيب هذه التعبيرات الاصطلاحية في ضوء نظام البنية للكلمة العربية، نجد الآتي: يتألف التركيب اللفظي في العربية من عناصر لغوية توضع في موضع معين من التركيب، ضمن ما يعرف بأقسام الكلمة وهي: الاسم، والفعل، والحرف. وتوجد في العربية مجموعة من الأنماط التركيبية للجمل تعد الأصل أو الأساس الذي تتولد منه جمل أخرى، وقد اندرجت التعابير الاصطلاحية تحت هذه الأنماط التركيبية، وقسمت وفق عدد من التقسيمات النحوية؛ وتاليًا ندرج هذه التقسيمات، ونختار عينات من الجداول أعلاه، كي نطابقها على هذه التقسيمات، وهي على النحو الآتي:

1- المركب الاسمي.
2- المركب الفعلي.
3- المركب الحرفي.

وتجدر الإشارة إلى أن الأنماط التركيبية المحصاة في عينة الدراسة كانت محصورة في النوعين الأول والثاني، أما النوع الثالث (المركب الحرفي)، فلم يعثر على أمثلته في عينة الدراسة.

أولا، المركب الاسمي (Noun Phrase):

يعرف المركب الاسمي بأنه تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئًا باسم يسمى نواة المركب المحدّدة بما بعدها بأي من أنواع المحدِّدات أو الواصفات اللسانية: خبر، صفة، مضاف إليه...الخ (رضا-ص14، 15، 1990). لذلك فإن أهم المركبات الاسمية تتحدد بنوع العلاقة التي تربطها بالمحددات في التركيب، وهي أربعة أنواع من العلاقات ينتج عنها أربعة أنماط من التعابير الاصطلاحية، وهي:

أ- العلاقة الإسنادية ---> المركب الإسنادي. وهو الشكل المركب من المسند والمسند إليه، ويقع في صنفي الجملة: الاسمية والفعلية، ويفيد معنى تامًا بحيث يدل هذا التركيب على معنى جديد يختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب، ومثال ذلك من النمط الأول في صنف الجملة الاسمية، قوله تعالى: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ} المطففين1. وعند تفكيك هذا التعبير نجده يتكون من:

اسم (مبتدأ) + شبه جملة(خبر)

فالمعنى المراد من هذا التعبير هو (التهديد والوعيد) كما نرى فقد استطاع هذا التعبير أن يقدم معنى انبثاقيًا ظهر جراء تتابع ألفاظ هذا التعبير التي بدورها تنضوي تحت هذه العلاقة. ويمكن أن نلحظ مثل هذه العلاقة في صنف الجملة الفعلية، كما جاء في مدونة المعجم، من النمط الثالث قولهم: (وضعتِ الحربُ أوزارَها) إذ جاء هذا التركيب مكوّنا من:

فعل + فاعل + مفعول به(مضاف) + ضمير(مضاف إليه).

فالمعنى الذي يحمله ظاهر التركيب غير المعنى الذي يراد به التعبير ككل، فهو يعطي معنى (النهاية).

ومن أمثلة العلاقة الإسنادية في النمط الثاني تعبير (البيع بالمفّرق) فهذا التركيب يتكون من:

اسم(مبتدأ) + حرف + اسم مجرور(خبر).

وعليه فقد تواترت هذه العلاقة المركب الإسنادي بصنفيه الاسمي والفعلي من مجموع التعابير المحصاة في مختلف الأنماط ثلاثًا وعشرين مرة، حيث كان للنمط الثالث منها النصيب الأوفر، إذ بلغ عددها ثلاثة عشر تركيبًا، بينما جاءت حصة النمط الأول في ستة تراكيب، في حين لم يرد من النمط الثاني سوى مثال واحد.

ب- علاقة الإضافة ---> المركب الإضافي. وهو المركب من كلمتين إحداهما مضاف والأخرى مضاف إليه تحمل كل منهما دلالة مألوفة للمتكلم، ولكنهما تتحولان عن معنييهما إلى معنى جديد نتيجة لعلاقة الإضافة التي تشدّ من عُرى التركيب وتقربه من مفهوم الاسم المركب. ومثال ذلك قولهم: (كثافةُ السكانِ) فهذا التعبير يتكون من:

اسم(مضاف) + اسم(مضاف إليه)

ومثلها (خطوطُ العرضِ). وقد تواترت هذه العلاقة من مجموع التعابير المحصاة من النمط الثاني تسع مرات، في حين لم ترد أمثلة على هذه العلاقة من النمطين الأول والثالث.

ج- العلاقة البيانية (التوابع) (الصفة، البدل، التوكيد، العطف) ---> المركب البياني. وهو كل مركب يتألف من: صفة وموصوف، أو المؤكَّد والمؤكِّد، أو البدل

والمبدل منه، أو المعطوف والمعطوف عليه، وتحمل كل منها معنى مألوفًا للمتكلم ولكنها في النهاية تدلُّ على معنى جديد نتيجة لعلاقة الموصوف بصفته والمؤكِّد بالمؤكَّد والمبدل منه بالبدل والمعطوف عليه بالمعطوف.

ومن أمثلة هذه العلاقة من النمط الأول ما جاء من صنف العلاقة البيانية العطفية، قوله تعالى: {لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ }المدثر28. وعند تفكيك هذا التعبير نجده يتكون من:

حرف(نفي) + فعل + حرف(عطف) + حرف(نفي)+ فعل

كما نلحظ فقد حوى هذا التعبير على جملتين فعليتين معطوفتين، استطاعتا أن تقدما معنى جديدًا غير الذي يقتضيه ظاهر التركيب. وهذا المعنى الجديد هو (الهلاك). ومنها أيضًا، ما جاء من النمط الثاني في قولهم (العرض والطلب). فهذا التعبير يتكون من:

اسم + حرف(عطف) + اسم

وهو تعبير يستخدم في الجانب الاقتصادي.

ومن أمثلة هذه العلاقة من النمط الثاني ما جاء من صنف العلاقة البيانية الوصفية، وذلك على صورتين: منها ما كان محلى بـ ال التعريف نحو: (العدُّ التنازلي). فهذا التعبير مكوّن من:

اسم(موصوف) + اسم(صفة)

ومنها ما كان مجردًا منها، نحو: (عضو فخري) وهذا التعبير مثل سابقه مكوّن من:

اسم(موصوف) + اسم(صفة)

كما نرى فإنّ هذه التعابير اكتسبت معنى جديدًا غير المعنى الحرفي، فتعبير (العدُّ التنازلي) يوحي بمعنى (الانتهاء)، وتعبير (عضو فخري) يوحي بمعنى (المكانة أو المرتبة) وهكذا دواليك باقي الأصناف البيانية.

وأما عن النمط الثالث فقد ورد عليه المثال الآتي: (لا في العير ولا في النفير). وعند تفكيك بنيته الصرفية نجده يتكون من:

حرف + حرف + اسم + حرف(عطف) + حرف + حرف + اسم

وهذا التركيب يقدم لنا معنى جديدًا وهو (لا أهمية له). فهذا التعبير كما نلحظ من بنيته الصرفية ينضوي تحت العلاقة البيانية العطفية.

وعليه؛ فقد تواترت هذه العلاقة بصنفيها الوصفي والعطفي من مجموع التعابير المحصاة اثنتي عشرة مرة، توزعت على النحو الآتي: كان للنمط الثاني النصيب الأوفر إذ بلغ عددها عشرة تراكيب. في حين اكتفى كل من النمط الأول والثاني بتركيب واحد.

ثانيا، المركب الفعلي (Verb Phrase):

يعرف المركب الفعلي بأنه كل مركب لغوي يتكون من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوءًا بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعليًا، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل، للتعبير عن حدث مرتبط بزمن نحوي (الراجحي-ص77،79، 2000). والمركبات الفعلية قليلة في حدّ ذاتها، لكن إن وجدت فإننا نجدها –عادة- في النمط الأول والثالث من أنماط التعابير الاصطلاحية. ولا تكون المتلازمة من هذا النوع إلا إسناديًا. ويمكن أن تندرج تحت هذا النمط أقسام من الجمل منها:

أ. الجملة الخبرية وهي تتوزع في عدد من القوالب الصرفية أشيعها ما يلي:

1. فعل + فاعل + مفعول به. وقد وافق هذا القالب التعبير الآتي: (أقامَ الدنيا وأقعدها). كما نرى فإن عناصر هذا التعبير ترتبط فيما بينها بعلاقة أسلوبية استخدم فيها أسلوب الكناية. وقد أفادت معنى جديدًا مفردًا وهو (الغضب) غير معناها الحرفي.

2. فعل + فاعل. مثل (عصفَ الدهرُ به) أفاد هذا التعبير معنى (الهلاك أو الدمار).

3. فعل + فاعل + جار + مجرور + مفعول به. مثل (ضربَ بكلامِهِ عُرضَ الحائطِ) بمعنى (الإهمال).

4. فعل + فاعل + مفعول به + مضاف إليه. مثل (أحرزَ قصبَ السبقِ) بمعنى (الفوز).

5. نفي + فعل + فاعل. كما في قوله تعالى: {لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ }المدثر28، التي بمعنى (تهلكه).

ب. الجملة الطلبية ومنها الجملة التي تأتي في صيغة الأمر نحو: (أعطِ القوسَ باريها) بمعنى (الكفاية). وعند تفكيكها نجدها مكوّنة من => فعل + فاعل + مفعول به.

وفي المجمل العام، فإن مجموع ما تواتر من هذا النمط – الفعلي- في معجم عينة الدراسة بلغ خمسة عشر تركيبًا، كانت كلها حكرًا على النمطين الأول والثالث.

فخلاصة هذا النمط تكمن في المعنى الذي تحمله هذه التعابير، إذ لا يؤخذ المعنى من التتابع الصرفي لهذه التعابير إنما يؤخذ من المجموع ككل أي يكون انبثاقيًا. علمًا أنه لا يمتنع أن يتلاقى المعنى الانبثاقي والمعنى الحرفي لكنه ليس دائمًا.

وخلاصة ما سبق فإن مباني التعبيرات الاصطلاحية قد تتحدد بصنف الكلمة التي تبدأ بها كما لمسنا ذلك سابقًا، فهي تمتاز بقدر كبير من المرونة في ترتيب أصناف الكلمات المكونة لها وتراكيبها؛ لذا قد يبدأ التركيب باسم ويتبعه اسم آخر، وقد يبتدئ بفعل ويلحقه حرف ثم اسم، وقد يبتدئ بفعل ويتبعه حرف فقط أو اسم فقط، وغير ذلك من الأنماط التي رأيناه في الأمثلة السابقة من هذا المبحث.

الخاتمة والنتائج:

نجمل صفوة هذه الدراسة بأن قيمة البحث في موضوع التعبيرات الاصطلاحيّة تكمن في تحديث المعجم العربي، وتطوير منهج البحث الاصطلاحي والمعجمي، كما تساعد مثل هذه الدراسات في حوسَبَتِه. إذ إن الحاجة ماسّة إلى جمع هذه التعابير الاصطلاحية والسياقية في العربية اليوم، وتصنيفها بحسب أقسام الكلمة، وتحليل العلاقات البنيوية والدلالية التي تربط بين مفرداتها. وقد خلص البحث إلى الآتي:

1. شكّل النوع الثاني من التعبيرات الاصطلاحية (التعابير الثنائية (المتواردات- collocation) النسبة الغالبة، حيث تشير الإحصائية إلى كثرة استخدام هذا النوع في المعجم العربي الميسر للخليل النحوي، ثم تلا هذا النوع العبارة المَثَلية، والتعابير القرآنية تواليًا.

2. قدمت التعابير القرآنية نمطًا لغويًا فريدًا، نتج عن استخدام أبناء اللغة حسب المقام الملائم في مواقفهم الحياتية، حيث كُتب لهذه التعابير القرآنية الذيوع والانتشار باعتبار أنها رسخت في أذهان الناس وصارت مسكوكات متحدة لا يمكن تجزئتها، بغرض الدلالة على المراد من المعاني. فالإيقاع الذي تفرضه العناصر اللغوية للتعبير غير ذلك الإيقاع الذي تقدمه دلالة التعبير نفسه.

3. تمتاز (التعابير الثنائية (المتواردات- collocation) بميزة جعلتها تختلف عن الأنواع الأخرى التابعة لهذه الظاهرة المعجمية ككل. حيث تكمن قيمتها باعتبار تحديد الدلالة المقصودة. فالتوارد الحاصل من اجتماع المفردتين في بينية التعبير، يجنح بصورة كبيرة إلى حصر الدلالة بمحددات تعمل على عزل ما يمكن أن يحتمله التعبير فيما لو بقيت المفردة من غير توارد أو تصاحب مع مفردة أخرى.

4. يؤدي السياق وظيفة بارزة في التعبير التجميعي الموسوم بالعبارة المَثَلية – proverb، كما يعد السياق أساس العملية التواصلية عند استخدام مثل هذا النوع من التعبيرات الاصطلاحية، وذلك من خلال انتظام المفردات وتساوقها مع بعضها، مما يكسبها معنى يتباين عن المعنى المعجمي.

اندرجت التعبيرات الاصطلاحية بصورها الثلاثة تحت صور متعددة من الأنماط التركيبية، وقسمت وفق عدد من التقسيمات النحوية، فخضع منها لعلاقة الإسناد، ومنها لعلاقة الإضافة ومنها للعلاقة البيانية..

المصادر والمراجع

الكتب:

أبو سعد، أ. (1987). *معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية القديم منها والمولد*، بيروت-لبنان، دار العلم للملايين. ص3.

البركاوي، ع. (1991). *دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث*، القاهرة: دار الكتب. ط1.

حسام الدين، ك. (1985). *التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية*، القاهرة: الأنجلو المصرية، ط2. ص34.

حسام الدين، ك. (2000). *التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه القاهرة: دار غريب*. ط١. ص1، 37.

حسنين، ص. (1900). *الدلالة والنحو*، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر والتوزيع. ط١. ص81.

الحمزاوي، ع. (2006). *المثل والتعبير الاصطلاحي في التراث العربي*، الجيزة: دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع. ص10، 48.

رضا، ع. (1990). *المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها*، بيروت: دار الفكر. ص14،15.

السامرائي، ف. (2006). *التعبير القرآني*. عمّان: دار عمّار. ط4. ص16.

عبدالجليل، م. (2001). *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*، دمشق: اتحاد كتاب العرب.

عبده، ر. (2000). *التطبيق النحوي*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط2. ص77،79.

عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب، ط1. ج2/ص1450.

ابن عمر، ع. (2007). *المتلازمات اللفظية في اللغة والقواميس العربية*، تونس: مجمع الأطرش. ص19، 23.

غزالة، ح. (2007). *ترجمة المتلازمات اللفظية (انجليزي- عربي)*، بيروت: دار العلم للملايين. ص7

كامل، و. (2003). *بحوث في العربية المعاصرة*، القاهرة: عالم الكتب.

لاشين، ع. (1983). *من أسرار التعبير في القرآن – صفاء الكلمة*. الرياض: دار المريخ للنشر. ط1. ص6.

ابن المقفّع، ع. (1911). *الأدب الصغير*. الإسكندرية: دار ابن القيم. ط1. ص38.

ابن منظور، م. (1993). *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ط3. ج1/ص129.

النحوي، خ. (1991). *المعجم العربي الميسر*، راجعه: طه حسن النور وأديب اللجمي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة.

يونس علي، م. (2004). *مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب*. بيروت: دار الكتب الجديدة. ط١.

المجلات:

الحسيني. س. (2015). المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري، *مجلة إضاءات نقدية*. جامعة آزاد الإسلامية- إيران. 5(18)، ص143.

حواس، خ. وعبدالقادر، ب. (2021). الالتباس في فهم التعابير الاصطلاحية -بحث في التأويل الدلالي والتداولي. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية -تلمسان، 11(3).

الدسوقي، إ. (1999). المصاحبة اللفظية وتطور اللغة. *مجله كلية دار العلوم*. جامعة القاهرة. العدد (25). ص279.

عليان، ي. (2015). التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والإنجليزية -دراسة دلالية تقابلية، *المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها*، جامعة مؤتة- الأردن، 11(1).

ابن عيسى، أ. (2021). تمثلات التعابير الاصطلاحية في الأدب الشعبي: دلالة السياق في صياغة المثل الجزائري -دراسة تطبيقية. *المجلة الدولية للترجمة الحديثة*، مخبر اللغات والترجمة بجامعة قسنطينة 6(9). ص85، 86.

القاسمي، ع. (1979). التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها. *مجلة اللسان العربي*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – المغرب. المجلد السابع، الجزء الأول، (17). ص18.

مرات، خ. (2021). التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية -دراسة وصفية تحليلية لمعجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، *المجلة العالمية للترجمة الحديثة*، جامعة منتوري قسنطينة-الجزائر، 6(9).

مكسح، ل. (2015). الأمثال والحكم الشعبية -دراسة سوسيودينية، *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة- الجزائر، 8(10). ص373.

الرسائل الجامعية:

أبو خضر، س. (1997). تطور الدلالات اللغوية. *رسالة ماجستير*. إربد- الأردن: جامعة اليرموك. ص115.

أسلان بك، س. (2014). التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم بين العربية والشيشانية دراسة تقابلية. *أطروحة دكتوراة*، عمّان-الأردن: كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية.

عبد الفتاح الحسني، م. (٢٠٠٧). المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، *أطروحة دكتوراة*. القاهرة-مصر: جامعة الأزهر.

مو اقع الإنترنت:

موقع فضيلة الدكتور خليل محمد ولد النحوي: http://www.khalilennahoui.com

References

Books:

Abdou, R. (2000). *Grammatical Application, Alexandria: University Knowledge House*, 2nd Ed. P.79, 77.

Abdul Jalil, M. (2001). *Semantics, its origins and investigations in the Arab heritage, Damascus: Arab Writers Union.*

Abu Saad, A. (1987). *A dictionary of ancient structures and idiomatic expressions*, including the Mawlid, Beirut-Lebanon, Dar Al-Ilm for Millions. P.3.

Al-Barkawi, A. (1991). *The significance of the context between heritage and modern linguistics*, Cairo: Dar al-Kutub. 1st ed.

Al-Hamzawy, A. (2006*). Proverbs and Idiomatic Expression in the Arab Heritage,* Giza: Dar Al-Mohrer Al-Adabi for Publishing and Distribution. P. 10, 48.

alnahwe, K. (1991). *The Easy Arabic Dictionary*, reviewed by: Taha Hassan Al-Nour and Adeeb Al-Lajmi, Tunisia: The Arab Organization for Education and Culture.

Ghazala, H. (2007). *Translating Collocations (English - Arabic)*, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions. P.7

Hassanein, P. (1900). *Significance and Grammar*, Cairo: Library of Arts for publication and distribution. 1st ed. P.81.

Hossam El-Din, K. (2000). *Semantic analysis, its procedures and methods*, Cairo: Dar Gharib. 1st ed. P.1, 37.

Hossam El-Din, K. (1985). *Idiomatic Expression: A study in the rooting of the term*, its concept, its semantic fields, and its structural patterns, Cairo: Anglo-Egyptian, 2nd ed. P. 34.

Ibn al-Muqaffa', A. (1911). *Little literature. Alexandria: Dar Ibn al-Qayyim,*1st ed. p. 38.

Ibn Omar, P. (2007). *Verbal collocations in the Arabic language and dictionaries*, Tunisia: Al-Atrash Complex. P. 19, 23.

Ibn Manzoor, M. (1993). *Lisan Al-Arab, Beirut: Dar Sader*, 3rd ed. Pt1/ P. 129.

Kamil, F. (2003). *Research in Contemporary Arabic*, Cairo: World of Books.

Lashin, A. (1983). *One of the secrets of expression in the Qur'an is the purity of the word. Riyadh: Mars Publishing House*. 1st ed. P.6.

Omar, A. (2008). *A Dictionary of Contemporary Arabic, World of Books,* 1st ed. Pt2/ P.1450.

Reda, P. (1990). *The reference in the Arabic language, its syntax and its morphology*, Beirut: Dar Al-Fikr. P. 15, 14.

Samurai, F. (2006). *Quranic expression*. Amman: Dar Ammar. 4rd ed. P.16.

Yunus Ali, M. (2004). *Introduction to semantics and speech*. Beirut: New Book House. 1st ed.

Journal's Citation:

Al Qasimy, A. (1979). Idiomatic and contextual expressions and an Arabic dictionary for them. *Journal of the Arabic Language*, Arab Organization for Education, Culture and Science - Morocco. 7, Part One, (17), p. 18.

El-Desouqi, E. (1999). Verbal accompaniment and language development. *Dar Al Uloom College Journal.* Cairo University. (25), p. 279.

Elyan, Y. (2015). Idiomatic Expression in the Arabic and English Languages - A Contrastive Semantic Study, *The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature*, Mutah University - Jordan, 11(1).

Hawass, K. and Abdel Qader, b. (2021). Ambiguity in understanding idiomatic expressions - a search in semantic and pragmatic interpretation. *Journal of Problems in Language and Literature*, Laboratory of Automatic Processing of the Arabic Language - Tlemcen, 11(3).

Husseini. S. (2015). Verbal accompaniment in the poetry of Labeed bin Rabia Al-Amiri, *Critical Illuminations Magazine*. Islamic Azad University - Iran. 5(18), p. 143.

Ibn Issa, A. (2021). Representations of idiomatic expressions in popular literature: the significance of the context in the formulation of the Algerian proverb - an applied study. *International Journal of Modern Translation*, Laboratory of Languages and Translation at Constantine University, 6(9), 85, 86.

mexsah, l. (2015). Proverbs and popular wisdom - a sociological study, *Journal of Social and Human Sciences*, University of Martyr Sheikh Al-Arabi Al-Tebsi - Tebessa - Algeria, 8(10), 373.

mrate, X. (2021). Idiomatic expressions in the Arabic language - an analytical descriptive study of the glossary of idiomatic expression in contemporary Arabic, *International Journal of Modern Translation,* University of Mentouri Constantine-Algeria, 6(9).

Thesis:

Abd al-Fattah al-Husny, m. (2007). *Linguistic accompaniment and its impact on defining the significance in the Holy Qur'an, PhD thesis.* Cairo-Egypt: Al-Azhar University.

Abu Khader, S. (1997). The development of linguistic semantics. *Master Thesis*. Irbid- Jordan: Yarmouk University. P. 115.

Aslan Bey, S. (2014). Idiomatic expressions in the Holy Quran between Arabic and Chechen, a contrastive study. *Doctoral thesis*, Amman-Jordan: College of Graduate Studies - University of Jordan.

Internet sites:

The website of Dr. Khalil Mohamed wuld ennahou: http://www.khalilennahoui.com